تعريف البحث العلمي:

هناك عدة تعريفات للبحث العلمي تحاول تحديد مفهومه ومعناه ومن جملتها:
-" هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق, الذي يقوم به الباحث, بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة, بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا, على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق, خطوات المنهج العلمي."[1]
-" البحث العلمي هو البحث النظامي والمضبوط الخبري التجريبي, في المقولات الافتراضية عن العلاقات المتصورة بين الحوادث الطبيعية."[2]
-" هو فن هادف وعملية لوصف التفاعل المستمر بين النظريات والحقائق, من أجل الحصول على حقائق ذات معنى, وعلى نظريات ذات قوى تنبؤية."[3]
-" هو محاولة لاكتشاف المعرفة والتنقيب عنها وتنميتها, وفحصها وتحقيقها بتقص دقيق, ونقد عميق, ثم عرضها عرضا مكتملا بذكاء وإدراك, يسير في ركب الحضارة العالمية, ويسهم فيه إسهاما إنسانيا حيا شاملا."[4]
والذي نستطيع أن نخلص إليه من خلال كل هذه التعريفات أن البحث العلمي الأكاديمي:" هو الاستخدام المنظم لعدد من الأساليب والإجراءات للحصول على حل أكثر كفاية لمشكلة ما، عما يمكننا الحصول عليه بطرق أخرى، وهو يفترض الوصول إلى نتائج ومعلومات أو علاقات جديدة لزيادة المعرفة للناس أو التحقق منها".

أسس ومقومات البحث العلمي

1 ـ تحديد الأهداف البحثية بدقة ووضوح:
خاصة في اختيار الموضوع فماذا يريد الباحث؟ وأي مشكلة أو ظاهرة تم اختيارها؟ وما هو التخصص الدقيق للباحث؟ وماذا يريد وكيف ومتى وإلى أين؟
2 ـ قدرة الباحث على التصور والإبداع:
وإعمال فكره وموهبته وإلمامه بأدوات البحث المتباينة والتمكن من تقنيات كتابة البحث العلمي.

3 ـ دقة المشاهدة والملاحظة:
للظاهرة محل البحث وتحديد المقولات حولها وإعمال الفكر والتأمل مما يقود إلى بحث المتغيرات المحيطة بالظاهرة, بحيث تكون المحصلة وضع قوانين تتفق مع واقع الملاحظات والمتغيرات.
4 ـ وضع الفروض المفسرة للظاهرة:
ليتم إثباتها والبرهنة عليها وتوضع كأفكار مجردة وموضوعية ينطلق منها الباحث بحيث تقوده إلى جمع الحقائق المفسرة للفروض وبالتالي إجراء التجارب على ضوئها بعيدا عن تطويعها لما يريد الباحث إثباته والوصول إليه.
5 ـ القدرة على جمع الحقائق العلمية بشفافية ومصداقية:
وذلك من مختلف المصادر والمراجع, وغربلتها وتصنيفها وتبويبها وتمحيصها بدقة ثم تحليلها.
6 ـ إجراء التجارب اللازمة:
بهدف الحصول على نتائج علمية تتفق مع الواقع العملي وتتطلب التجارب في العلوم الاجتماعية تحليل السبب والمسبب والحجج واستمرارية متابعة المتغيرات. واختبار الفروض والتأكد من مدى صحتها.

---

[1]- أحمد بدر:أصول البحث العلمي ومناهجه، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973،ص 18.
[2]- فاخر عاقل: أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية، ط 2،بيروتن دار العلم للملايين، 1982،ص 35.
[3]- اركان أونجل: مفهوم البحث العلمي، ترجمة محمد نجيب، مجلة الإدارة العامة،التي يصدرها معهد الإدارة العامة بالمملكة العربية السعودية، ع 40، جانفي 1984، ص 148.
[4]- ثريا عبد الفتاح ملحس: منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين، بيروت، مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، 1960، ص 24.

7 ـ الحصول على النتائج واختبار مدى صحتها:
وذلك بتمحيصها ومقارنتها وصحة انطباقها على الظواهر والمشكلات المماثلة, إثبات صحة الفرضيات.
8 ـ صياغة النظريات:
تعتبر النظرية إطار أو بناء فكري متكامل يفسر مجموعة من الحقائق العلمية في نسق علمي مترابط يتصف بالشمولية ويرتكز على قواعد منهجية لمعالجة ظاهرة أو مشكلة ما. فيجب أن تكون صياغتها وفق النتائج المتحصل عليها من البحث بعد اختبار صحتها والتيقن من حقائقها العلمية وصحتها مستقبلا للظواهر المماثلة.

خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات نستطيع استخلاصها من التعريفات السابق أهمها الخصائص التالية:
أولا: البحث العلمي بحث منظم ومضبوط:
أي أن البحث العلمي نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط حيث أن المشكلات والفروض والملاحظات والتجارب والنظريات والقوانين قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيدا لذلك وليست وليدة مصادفات أو أعمال ارتجالية وتحقق هذه الخاصية للبحث العلمي, عامل الثقة الكاملة في نتائج البحث.[5]
ثانيا: البحث العلمي بحث نظري:
لأنه يستخدم النظرية لإقامة وصياغة الفرض الذي هو بيان صريح يخضع للتجارب والاختبار.[6]
ثالثا: البحث العلمي بحث تجريبي:
لأنه يقوم على أساس إجراء التجارب والاختبارات على الفروض والبحث الذي لا يقوم على أساس الملاحظات والتجارب لا يعد بحثا علميا. فالبحث العلمي يؤمن ويقترن بالتجارب.[7]
رابعا: البحث العلمي بحث حركي وتجديدي:
لأنه ينطوي دائما على تجديد وإضافات في المعرفة, عن طريق استبدال متواصل ومستمر للمعارف القديمة بمعارف أحدث وأجد.
خامسا: البحث العلمي بحث تفسيري:
لأنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة من المفاهيم المترابطة تسمى النظريات.
سادسا: البحث العلمي بحث عام ومعمم:
لأن المعلومات والمعارف لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية, إلا إذا كانت بحوثا معممة وفي متناول أي شخص, مثل الكشوف الطبية.
هذه بعض خصائص البحث العلمي التي تؤدي معرفتها إلى توسيع آفاق معرفة مفهوم البحث العلمي.

أنواع البحث العلمي

أولا: حسب الاستعمال:
أ ـ المقالة:
وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي, خلال مرحلة الليسانس, بناء على طلب أساتذته في المواد المختلفة وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية. (نسبة إلى الصف أي القسم)

---

[5]- اركان أونجل: المقال السابق، ص 148.
[6]- اركان أونجل: المقال السابق، ص 149
[7]- الدكتور فاخر عاقل: المرجع السابق، ص 36.

ب ـ مشروع البحث:
ويسمى عادة " مذكرة التخرج " وهو يطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس وهو من البحوث القصيرة إلا أن أكثر تعمقا من المقالة ويتطلب من الباحث مستوى فكريا أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد.

ج ـ الرسالة:
وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية ـ عادة ما تكون درجة الماجستير ـ.والهدف الأول منها هو أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه.

د ـ الأطروحة:
يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة من الرسالة وهي للحصول على درجة الدكتوراه ولهذا فهي بحث أصيل, يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه, وتحديد اشكاليته ووضع فرضياته وتحديد أدواته واختيار مناهجه وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة.

ثانيا: حسب أسلوب التفكير:

1 ـ التفكير الاستقرائي:
يقوم البحث الاستقرائي بعملية ملاحظة الجزئيات والحقائق والمعلومات الفردية التي تساعد في تكوين إطار لنظرية يمكن تعميمها. وقد أخذ "سقراط" بهذا الأسلوب وتعرف على نوعين منه: الاستقراء التام والاستقراء الحدسي.

2 ـ التفكير الاستنباطي:
ويطلق عليه أيضا " طريق القياس" وهو يسير في اتجاه معاكس للتفكير الاستقرائي الذي يتبعه التجريبيون وهذا يعني أنه مكمل للأسلوب الاستقرائي وليس مناقضا له.
وهذا الأسلوب ينقل العالم الباحث بصورة منطقية من المبادئ والنتائج التي تقوم على البديهيات والمسلمات العلمية, إلى الجزئيات وإلى استنتاجات فردية معينة.

ثالثا: حسب النشاط:

أ ـ التنقيبي الاكتشافي:
ويتركز المجهود والنشاط العقلي فيه على اكتشاف حقيقة جزئية معينة ومحددة بواسطة إجراء عمليات الاختبارات والتجارب العلمية والبحوث التنقيبية من أجل ذلك ولا يقصد به تعميم النتائج أو استخدامها لحل مشكلة معينة إنما جمع الحقائق فقط دون إطلاق أحكام قيمية عليها.
ومن أمثلة البحوث التنقيبية, البحوث التي يقوم بها العالم الطبيب في معمله لاختبار دواء جديد ومدى نجاعته, والبحوث عن السيرة الذاتية لشخصية إنسانية معينة, والبحث الذي يقوم به الطالب في اكتشاف مجموعة المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع أو فكرة معينة.[8]

ب ـ البحث التفسيري النقدي:
وهو نوع من البحوث العلمية التي تعتمد على الإسناد والتبرير والتدليل المنطقي والعقلي من أجل الوصول إلى حل المشكل. ويتعلق هذا النوع من البحوث غالبا ببحث وتفسير الأفكار لا الحقائق والظواهر.

ج ـ البحث الكامل:
وهو البحث الذي يستهدف إلى حل مشكلة والتعميم منها ويستخدم هذا النوع من البحوث كلا من النوعين السابقين (التنقيبي والتفسيري) أي جمع الحقائق والتدليل عليها .

د ـ البحث العلمي الاستطلاعي:
البحث الاستطلاعي أو الدراسة العلمية الكشفية الصياغية الاستطلاعية هو البحث الذي يستهدف التعرف على المشكلة فقط. وتقوم الحاجة إلى هذا النوع من البحوث عندما تكون المشكلة محل البحث جديدة لم يسبق إليها أو عندما تكون المعلومات أو المعارف المتحصل عليها حول المشكلة قليلة وضعيفة.

---

[8]-الدكتور أحمد بدر: المرجع السابق، ص ص 20-21

هـ ـ البحث الوصفي والتشخيصي:
وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديدا كميا ونوعيا.[9]
و ـ البحث التجريبي:
يتحدد عن طريق التعرف على المنهج التجريبي, الذي سنأتي إلى دراسته دراسة مفصلة, ويكفي هنا القول: أن البحث التجريبي هو الذي يقوم على أساس الملاحظة والتجارب لإثبات صحة الفروض, وذلك باستخدام قوانين علمية عامة.

مراحل إعداد البحث العلمي:

1 ـ مرحلة اختيار الموضوع
2 ـ مرحلة البحث عن الوثائق
3 ـ مرحلة القراءة والتفكير
4 ـ مرحلة تقسيم الموضوع
5 ـ مرحلة جمع المعلومات
6 ـ مرحلة الكتاب

[9]- الدكتور أحمد بدر: المرجع السابق، ص 29.